

بحار الأنوار

[116] أما وا يا عمرو إني لا بغضك في ا، وما أعتذر منه، إنك قمت خطيبا فقلت: أنا شائن محمد، فانزل ا عزوجل: " إن شائنك هو الأبتَر " فأنت أبتَر الدين والدنيا وأنت شائن محمد في الجاهلية والاسلام، وقد قال ا تبارك وتعالى: " لا تجد قوما يؤمنون با واليوم الآخر يوادون من حاد ا ورسوله " (1) وقد حاد ا ورسوله قديما وحديثا ولقد جهدت على رسول ا جهدا وأجلبت عليه بخيلك ورجلك حتى إذا غلبك ا على أمرك، ورد كيدك في نحر، وأوهن قوتك، وأكذب احدثك، نزع أنت حسير. ثم كدت بجهدك لعداوة أهل بيت نبيه من بعده، ليس بك في ذلك حب معاوية ولا آل معاوية إلا العداوة ا عزوجل ورسوله صلى ا عليه اله مع بغضك وحسدك القديم لأبناء عبد مناف، ومثلك في ذلك كما قال الأول: تعرض لي عمرو وعمرو خزاية تعرض ضبع القفر للأسد الورد فما هو لي ند فأشتم عرضه ولا هو لي عبد فأبطش بالعبد فتكلم عمرو بن العاص فقطع عليه معاوية وقال: أما وا يا عمرو ما أنت من رجاله، فان شئت فقل وإن شئت فدع، فاغتنمها عمرو وسكت. فقال ابن عباس: دعه يا معاوية فوا لأسمنه بميسم يبقى عليه عاره وشناره إلى يوم القيامة، تتحدث به الاماء والعبيد، ويتغنى به في المجالس، ويحدث به في المحافل، ثم قال ابن عباس: يا عمرو ! - وابتدأ في الكلام - فمد معاوية يده فوضعها على في ابن عباس، وقال له: أقسمت عليك يا ابن عباس إلا أمسكت وكره أن يسمع أهل الشام ما يقول ابن عباس وكان آخر كلامه: اخسأ أيها العبد وأنت مذموم وافترقوا. ايضا: ذلاقة اللسان حدثه، يقال: لسان ذلق بالفتح وذلق بضمين وذلق بضم الأول وفتح الثاني، والمصاص بالمص خالص كل شئ يقال: فلان مصاص قومه إذا كان أخلصهم نسبا، وزعيم القوم سيدهم. _____ (1) المجادلة: 22.